

## القُداسة

- مشيئة الله هي تقديسكم ( ١٢-١:٤ ):

كانت الطهارة الجنسية موضوعاً شائكاً للمؤمنين الجدد العائشين في جوٍ وثني يعتبر العلاقة الجنسية الحرة أمراً طبيعياً عادياً كالأكل والشرب، أما لدى بولس والكنيسة الأولى فالطهارة تُعتبرُ عنصراً من مقومات القداسة. وهي علاقة حميمة بين المؤمن والله الثالث.

وبعد، أيها الإخوة، فقد تعلمتم منا كيف يجب أن تسلكوا وترضوا الله، وهكذا أنتم سالكون، لذلك نسألُكم ونناشدُكم في الرب يسوع أن تستزيدوا أكثر فأكثر. فإنكم تعلمون أي وصايا استودعناكم بالرب يسوع.

إن مشيئة اله هي تقديسكم، أي أن تمتنعوا عن الفجور؛ وأن يعرف كل واحد منكم كيف يصون جسده في القداسة والكرامة، لا في أهواء الشهوة، كما يفعل الأمم الذين لا يعرفون الله؛ وألا يتعدى أحد على أخيه ويستغله في هذا الأمر، لأن الرب يعاقب على كل هذه الأمور، كما سبق فقلنا لكم وأنذرناكم. فإله ما دعانا إلى النجاسة، بل إلى القداسة.

إذا فمن يحتقر أخاه لا يحتقر إنساناً، بل يحتقر الله الذي يمنحكم روحه القدس. أما المحبة الأخوية فلا حاجة بكم إلى أن نكتب إليكم في شأنها، فأنتم أنفسكم تعلمتم من الله أن تحبوا بعضكم بعضاً.

وإنكم لتفعلون ذلك لجميع الإخوة في مقدونية كلها. فنناشدكم، أيها الإخوة، أن تستزيدوا أكثر فأكثر، وأن تحرصوا على أن تلتزموا الهدوء، وتهتموا بأموركم الخاصة، وتعملوا بأيديكم، كما أوصيناكم، لكي تسلكوا سلوكاً كريماً تجاه الذين في خارج الجماعة، ولا يكون بكم حاجة إلى أحد.

- أنتم تعلمون كيف ينبغي أن تقتدوا بنا (٢٣: ٦-١٨):

يُعطى بولس ما نسميه "القاعدة الذهبية" للعمل، ضد البطالة، إقتداءً به شخصياً. ونوصيكم، أيها الإخوة، باسم الرب يسوع المسيح، أن تتجنبوا كل أخ يسلك سلوكاً مقلداً، مخالفاً للتقليد الذي تلقيتموه منا.

فَأَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ تَقْتَدُوا بِنَا، لِأَنَّنا لَمْ نَكُنْ بَيْنَكُمْ مَقْلِقِينَ، وَلَا أَكَلْنَا الْخَبِزَ مَجَانًّا مِنْ أَحَدٍ، بَلْ كُنَّا نَعْمَلُ بَتَعَبٍ وَكَدٍّ، لَيْلَ نَهَارٍ، لئَلَّا نُنْقَلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ، بَلْ لِكِي نُعْطِيَكُمْ أَنْفُسَنَا مِثَالًا لِنَقْتَدُوا بِنَا.

فَإِنَّا لَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ، كُنَّا نُوصِيكُمْ بِهَذَا: إِذَا كَانَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ، فَعَلَيْهِ أَيْضًا أَنْ لَا يَأْكُلَ! وَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ بَعْضًا مِنْكُمْ يَسْلُكُونَ سُلُوكًا مُقْلِقًا، وَلَا يَعْمَلُونَ شَيْئًا، لَكِنَّهُمْ يَعْمَلُونَ مَا لَا يَعْنِيهِمْ. فَنُوصِي أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ، وَنُنَاشِدُهُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ يَعْمَلُوا بِهَدْوٍ وَيَأْكُلُوا خُبْزَهُمْ.

أَمَّا أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، فَلَا تَمْلُوا عَمَلَ الْخَيْرِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُطِيعُ كَلِمَتَنَا فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ، فَلَا حِظَّوْهُ وَلَا تَخَالِطُوهُ، لَعَلَّهُ يَخْجَلُ! لَا تَحْسَبُوهُ كَعَدُوٍّ، بَلْ انصَحُوهُ كَأَخٍ.

وَرَبُّ السَّلَامِ نَفْسُهُ، هُوَ يُعْطِيكُمْ السَّلَامَ فِي كُلِّ حِينٍ وَفِي كُلِّ حَالٍ! الرَّبُّ مَعَكُمْ أَجْمَعِينَ!

هَذَا السَّلَامُ، أَنَا بُولُسُ كَتَبْتُهُ بِخَطِّ يَدِي، وَهُوَ عَلَامَةٌ فِي كُلِّ رِسَالَةٍ: هَكَذَا أَكْتُبُ.

نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ أَجْمَعِينَ!

#### - التعلیم بمقتضى التقوى (اطيم ٦: ١-١٠):

عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ تَحْتَ نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ أَنْ يَحْسَبُوا أَسْيَادَهُمْ أَهْلًا لِكُلِّ كَرَامَةٍ، لئَلَّا يُجَدَّفَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَتَعْلِيمِهِ.

أَمَّا الَّذِينَ لَهُمْ أَسْيَادٌ مُؤْمِنُونَ فَلَا يَسْتَهِينُوا بِهِمْ، لِأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ، بَلْ بِالْأَحْرَى فَلْيَخْدُمُوهُمْ، لِأَنَّ الْمُسْتَفِيدِينَ مِنْ خِدْمَتِهِمْ الطَّيِّبَةَ هُمْ مُؤْمِنُونَ وَأَحْبَاءُ، ذَلِكَ مَا يَجِبُ أَنْ تَعْلَمَهُ وَتَعْظَ بِهِ.

فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُعَلِّمُ تَعْلِيمًا مُخَالَفًا، وَلَا يَتَمَسَّكُ بِالْكَلَامِ الصَّحِيحِ، كَلَامِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَبِالتَّعْلِيمِ الْمُوَافِقِ لِلتَّقْوَى، فَهُوَ إِنْسَانٌ أَعْمَتُهُ الْكِبْرِيَاءُ، لَا يَفْهَمُ شَيْئًا، بَلْ مُصَابٌ بِمَرَضِ الْمُجَادَلَاتِ وَالْمُمَاحَكَاتِ، الَّتِي يَنْشَأُ عَنْهَا الْحَسَدُ وَالْخِصَامُ وَالتَّجْدِيفُ وَسُوءُ الظَّنِّ، وَالْمُشَاجِرَاتُ بَيْنَ أَنْاسٍ فَاسِدِي الْعَقْلِ، زَائِعِينَ عَنِ الْحَقِّ، يَطْنُونَ أَنَّ التَّقْوَى وَسِيلَةٌ لِلرِّبْحِ.

أَجَلٌ، إِنَّ التَّقْوَى مَعَ الْقَنَاعَةِ رِبْحٌ عَظِيمٌ. فَإِنَّا لَمْ نُدْخِلِ إِلَى الْعَالَمِ شَيْئًا، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُخْرِجَ مِنْهُ شَيْئًا. لِذَلِكَ يَكْفِينَا الْقُوَّةُ وَالْكَسْوَةُ.

أَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْغِنَى فَيَقَعُونَ فِي التَّجْرِبَةِ وَالْفَخِّ وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الشَّهَوَاتِ الْغِيبِيَةِ الْمُضِرَّةِ الَّتِي تُعْرِقُ النَّاسَ فِي الدَّمَارِ وَالْهَلَاكِ.

فَإِنَّ أَسْلَ كُلِّ الشُّرُورِ هُوَ حُبُّ الْمَالِ، وَقَدْ طَمَحَ إِلَيْهِ أَنْاسٌ فَشَرَدُوا عَنِ الْإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعِ شَتَّى.

- اتَّبِعِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَىٰ وَاحْفَظِ الْوَصِيَّةَ (اطيم ١١:٦-١٦):

أَمَّا أَنْتَ، يَا رَجُلَ اللَّهِ، فَاهْرُبْ مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ، وَاتَّبِعِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَىٰ وَالإِيمَانَ وَالمَحَبَّةَ وَالثَّبَاتَ وَالْوَدَاعَةَ.

جَاهِدِ الْجِهَادَ الْحَسَنَ فِي سَبِيلِ الإِيمَانِ، وَأَحْرِزِ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ، الَّتِي دُعِيتَ إِلَيْهَا، وَقَدْ اعْتَرَفْتَ الاعْتِرَافَ الْحَسَنَ فِي حَضْرَةِ شُهُودِ كَثِيرِينَ.

أَوْصِيكَ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ مُحْيِي الْكُلِّ، وَالمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ بِالاعْتِرَافِ الْحَسَنِ، فِي عَهْدِ بِنطُسُ بِيلاطُسَ، أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ، وَأَنْتَ مُنْزَعٌ عَنِ الْعَيْبِ بِلا لَوْمَ، حَتَّى ظَهُورِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي سَيُعَلِّمُهُ فِي وَقْتِهِ اللهُ الْقَدِيرُ السَّعِيدُ الأَوْحَدُ، مَلِكُ المُلُوكِ، وَرَبُّ الأَرْبَابِ، غَيْرُ المَانِتِ وَحَدَهُ، السَّاكِنُ فِي نُورٍ لَا يُدْنِي مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرَاهُ، لَهُ الكَرَامَةُ وَالقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ، آمِينَ.

- إنقياد للروح وليس لأعمال الجسد (غل ١٦:٥-٢٦):

يعرض الرسول لاحتين متناقضتين: الأولى بأعمال الإنسان الجسدي الخالي من روح الله، والثانية بأعمال الإنسان الروحاني، التي يحققها الروح، وتعجز عنها الشريعة، وهي جوهر الحرية المسيحية بحسب الإنجيل الذي يبشّر به بولس والرسل أجمعون. فالذي يعطي الإنسان القداسة، إنما هو في الأساس الروح، الذي يمنحه الله للمؤمنين بيسوع المسيح.

وأقول: أسلكوا بالروح، ولا تنمّوا شهوة الجسد. لأنّ الإنسان الجسديّ يشتهي ما هو ضدّ الروح، والروح يشتهي ما هو ضدّ الإنسان الجسديّ. فكلّ منهما يضادّ الآخر، حتّى إنكم تعملون ما لا تريدون. ولكن إن كنتم تتفادون للروح فلا تكونون في حكم الشريعة.

أمّا أعمال الإنسان الجسديّ فواضحة، وهي: الفجور، والنجاسة، والعهر، وعبادة الأوثان، والسحر، والعدوات، والخصام، والغيرة، والغضب، والمنازعات، والانقسامات، والبدع، والحسد، والسكر، والقصوف، وما أشبه ذلك. وأنبّهكم الآن كما نبّهتكم من قبل: إنّ الذين يعملون مثل هذه الأعمال، لن يرثوا ملكوت الله!

أمّا ثمر الروح فهو المحبة، والفرح، والسلام، والأنابة، واللطف، والصّلاح، والأمانة، والوداعة، والعفاف. وما من شريعة تنهى عن مثل هذه الفضائل.

إِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ صَلَّبُوا الْإِنْسَانَ الْجَسَدِيَّ وَأَهْوَاءَهُ وَشَهَوَاتِهِ. وَإِذَا كُنَّا نَحْيَا بِالرُّوحِ، فَلِنَسَلُكَ أَيْضًا بِالرُّوحِ. فَلَا نَكُنْ سَاعِينَ إِلَى الْمَجْدِ الْبَاطِلِ، بِالتَّحَدِّيِّ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ، وَبِالْحَسَدِ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ.

- الامتلاء من محبة المسيح سبيل إلى الوحدة (أف ٤: ١-١٦):

يدعو الرسول جماعة المؤمنين إلى الوحدة الكاملة، ويحذّرهم من ثلاثة أخطار هدامة: خطر الانقسام في قلب الجماعة، خطر تنوع المواهب إذا لم تتكافأ معاً لخير الجماعة، وخطر التعاليم الضالة.

أناشِدُكُمْ إِذَا أَنَا الْأَسِيرُ فِي الرَّبِّ أَنْ تَسِيرُوا كَمَا يَلِيْقُ بِالذَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا، بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَوِدَاعَةٍ، وَبِطَوْلِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمُحَبَّةٍ، وَمُجْتَهِدِينَ أَنْ تُحَافِظُوا عَلَى وَحْدَةِ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ.

إِنَّ الْجَسَدَ وَاحِدًا وَالرُّوحَ وَاحِدًا، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا بِرَجَاءِ دَعْوَتِكُمُ الْوَاحِدِ؛ وَإِنَّ الرَّبَّ وَاحِدًا، وَالْإِيمَانَ وَاحِدًا، وَالْمَعْمُودِيَّةَ وَاحِدَةً؛ وَإِنَّ اللَّهَ وَاحِدًا وَهُوَ أَبُو الْجَمِيعِ، فَوْقَ الْجَمِيعِ، وَبِالْجَمِيعِ فِي الْجَمِيعِ. وَلَكِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا وَهَبَتِ النِّعْمَةُ عَلَى مِقْدَارِ عَطِيَّةِ الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ يَقُولُ الْكِتَابُ: "صَعَدَ إِلَى الْعُلَى فَسَبَى السَّبْيَ وَأَعْطَى النَّاسَ الْعَطَايَا".

فَقَوْلُهُ "صَعَدَ"، أَيُّ شَيْءٍ يَعْنِي سِوَى أَنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا إِلَى أَسْفَلِ الْأَرْضِ؟ إِنَّ الَّذِي نَزَلَ هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي صَعَدَ إِلَى أَعْلَى جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِيَمْلَأَ كُلَّ شَيْءٍ.

وهو الذي أعطى بعضاً أن يكونوا رؤساءً، وبعضاً أنبياءً، وبعضاً مبشرين، وبعضاً رعاةً ومعلمين، لكَمَالِ الْقِدِّيْسِينَ، وَلِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، وَلِبَيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ، حَتَّى نَصِلَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَةِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ، إِلَى الْإِنْسَانِ الْمُكْتَمَلِ، إِلَى مِقْدَارِ قَامَةِ مِلءِ الْمَسِيحِ، فَلَا نَكُونُ فِي مَا بَعْدُ أَطْفَالًا، تَتَقَادَفُهُمُ الْأَمْوَاجُ، وَيَعْبَثُ بِهِمْ كُلُّ رِيحٍ تَعْلِيمٍ، عَلَى هَوَى الْبَشَرِ، يَجْرُهُمْ بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلَالِ؛ بَلْ نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ، صَادِقِينَ بِالْمُحَبَّةِ، نَحْوَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ، أَيُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي مِنْهُ يَسْتَمِدُّ الْجَسَدُ كُلَّهُ تَمَاسُكُهُ، وَيَلْتَنِمُ بِالْأَوْصَالِ الَّتِي تُعْطِيهِ مَا يَحْتَاجُ، بِحَسَبِ الْعَمَلِ الْمُنَاسِبِ لِكُلِّ عَضْوٍ، فَيَصْنَعُ الْجَسَدَ نُمُوًهً بَانِيًا ذَاتَهُ بِالْمُحَبَّةِ.

- ترجمة الإيمان عملياً (اتس ٥: ١٦-٢٢):

نشيد مسيحي عريق سابق لبولس, محكم التركيب في جمل قصيرة موفّعة, يصف حياة الجماعة الأولى المثالية.

إفْرَحُوا عَلَى الدَّوَامِ.

صَلُّوا بِغَيْرِ انْقِطَاعِ.

أَشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ.

فَهَذِهِ مَشِيئَةُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

لَا تُطْفَنُوا الرُّوحَ.

لَا تَحْتَقِرُوا النُّبُوءَاتِ.

بَلْ امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ, وَتَمَسَّكُوا بِمَا هُوَ حَسَنٌ.

إِمْتَنِعُوا عَنِ كُلِّ شَيْءٍ شَرٍّ.